

تلقى الشاعر مبادئ القراءة فى الكتاتيب المنتشرة آنذاك؛ ثم انتقل إلى المدرسة الأرثوذكسية وتلقى على يد معلمه (شبلى ملاط) - وهو من الأدباء المرموقين، وقد هاجر فيما بعد إلى مصر - مبادئ اللغة الفرنسية؛ وفى سن الرابعة عشرة انتقل إلى مدرسة (الحكمة) فدرس الأدب العربى وأحب العبارة العربية؛ وكان من رفاقه - ولكن فى صف أعلى - الأديب الشاعر جبران خليل جبران.

قبل أن يبلغ العشرين من عمره، وفى عام ١٩٠٨م أسس جريدة (البرق) وكانت فاتحة عهده بانتشار تجاربه الأدبية؛ وأصبحت الصحافة - منذ ذلك التاريخ - مدرسته الكبرى. ولعل إختياره اسم (البرق) لجريدته دليل آخر على تغلغل حب الطبيعة إلى أعماقه. فالبرق ظاهره طبيعية. وهو غامض وداهم وتوأم الصواعق. ولعله أراد بذلك أن تخطف جريدته الأبصار وتهابها النفوس. وقد راح من خلالها يعالج مشاكل الحياة العامة فى لبنان والوطن العربى، وكان يمارس الصحافة بروح شعرية؛ وخلال فترة الحرب الأولى توقفت الجريدة عن الصدور إجباريا حيث اختفى فى قرية صغيرة بعيدا عن يد القهر العثماني. إلى أن عاود اصدار الجريدة بعد الحرب.

ولم تكن الصحافة فى ذلك الوقت بعيدة عن الأدب، انما كانت تكريسا لدوره وامتدادا لسلطة وقوة تأثيره. وقد عرف الشعراء والأدباء والمثقفون طريقهم إلى جمهورهم خلال صفحاتها. وقد اتخذ بشارة الخورى جريدة (البرق) منبرا لمواجهة سطوة الفقر والقهر وبث روح الثورة، ولنستمع إلى صوته داعيا إلى العدل الإجتماعى:

أيها الناس الألى خاطوا الكفن  
لفقير، كي يلودنوا بالثراء  
هب ورتتم بعده الأرض، فمن  
يصلح الأرض لكم يا أغنياء!!